الفصل الثانى عشر

اسس التوجيه التربوى

يهتم التوجيه التربوى بمساعدة الطلاب على اختيار نوع الدراسة الملائمة لهم ، والالتحاق بها ، والتوافق معها ، والتغلب على الصعوبات التى تعترضهم فى دراستهم وفى الحياة المدرسية بوجه عام . ويعرف التوجيه التربوى بانه « تلك العمليـة التى تهتم بالتوفيق بين الطالب بما له من خصائص مميزة من ناحية ، والفرص التعليمية المختلفة ومطالبها المتباينة من ناحية اخرى ، والتى تهتم ايضا بتوفير المجال الذى يؤدى الى نمو الفرد وتربيته .

ومن هـذا التعريف يتضح انه لا مجال للتوجيه التربوى الا فى حالة وجود اكثر من دراسة او مقرر يستطيع الطالب ان يتابعها . ويختلف التوجيه التربوى عن التربية فى انه يسـاعد الفرد على انتقاء انسب المجالات التربوية له ، فى حين ان التربيـة ترمى الى افادة الفرد ـ فى مجال تربوى معين ـ اقصى فائدة ممكنة . ونشير هنا الى ان التوجيه السليم غير التدريس او التعليم الجيد .. فالتوجيه عبارة عن مساعدة الفرد على حل مشكلاته ، اما التعليم فهو استخدام الوسائل المختلفة التى تحقق بها التربية اهدافها . وعلى ذلك يمكن القول بان التوجيه التربوى هو عملية مساعدة الفرد بوسائل مختلفة لكى يصل الى اقصى نمو له فى مجال الدراسة ، ويتمثل ذلك فى مساعدة الطالب على ان يرسم خطط الدراسة بطريقة حكيمة ، وان يتابع تنفيذ هـذه الخطط بنجاح بما يؤدى الى توافقه واشباعه ورضاه .

ويقول بعض المربين ان التربية توجيه والتوجيه تربية ، على اساس ان كلا من التربية والتوجيه يستهدف نمو الفرد الى اقصى ما تسمح به امكانياته ، وان كلا منهما يستخدم اساليب متشابهة . ولكن الواقع انهما يختلفان من حيث ان التربية اشمل من التوجيه ، وهى بهذا المعنى تتضمن التوجيه وتشمله ، كما ان التوجيه يتميز بان له اهـدافا محـدودة اذا ما قورنت باهداف التربية وباستخدام وسائل واساليب خاصة لا تستخدم فى التربيـة .

اما من ناحية وظائف التوجيه التربوى فيمكن حصرها فى ثلاث وظائف رئيسية هى :

١ ـ المساعدة فى اختيار نوع الدراسة ، وما يتصل بذلك من تقديم البيانات والمعلومات اللازمة لأنواع الدراسة المختلفة ، والعوامل المؤدية الى النجاح فى الدراسة سواء اكانت هـذه العوامل عقلية او انفعالية او اجتماعيـة ، وما قد يكون بينهـا من تعارض .. مثـل التعارض بين الاستعداد والميل او بين القدرات ومطالب الدراسة او بين الميل الشخصى والعوائق الاجتماعيـة .

٢ ـ مساعدة الطلاب على الاستمرار فى الدراسة او التحول الى العمل ، وما يتصـــل بذلك من عوامل اجتماعية او عقلية او انفعالية ، والاعداد لدراسة من الدراسات او الالتحاق باحدى الكليات .

٣ ـ معاونة الطلاب على النجاح فى الدراسة والتغلب على الصعوبات ونواحى النقص ، سواء اكانت فى الاستعدادات او فى المهارات .

ويتطلب تنفيذ هـذه الوظائف من الموجه ان يسـاعد الطالب على ما ياتى :

(أ) تقييم اسـتعداداته العلقية ، وميوله المهنية والدراسـية ، وتحصيله الدراسى ، وميزاته الشخصية المتعلقة بالدراسة .

(ب) معرفة الامكانيات التعليمية المتاحة له .

(جـ) اختيار المدارس او الكليات او المعاهد التى تلائم اختبـاره الدراسى .

(د) تحديد نواحى النقص الشخصية والتى تؤدى الى عدم نجاحه فى دراسته ، والعمل على تلافيها او اصلاحها .

(هـ) التوافق مع الجـو الأسرى والمدرسى والاجتمـاعى ، حتى يستطيع ان يركز جهوده للنجاح فى الدراسة .

ولا يعنى ما سبق ذكره ان التوجيه التربوى منعزل عن التوجيه بصورة عامة او عن التربية . فالواقع ان التوجيه التربوى لا ينفصل عن التوجيه المهنى او الاجتماعى ، بل ان البعض يرى ان التوجيه التربوى خطوة مبدئية للتوجيه المهنى . وكذلك لا يمكن ان ينفصل التوجيه عن

التربية ، فالواقع انه جزء منهـا ، كمـا ان اهدافه ترتبط باهدافها . ولذلك ينادى كثير من المربين بأن التوجيه التربوى مهمة كل عضو فى هيئة التدريس بالمدرسة او الكلية ، وان كان من الأصوب ان يوجد بين هيئة التدريس شخص متخصص يتولى النواحى الفنية الدقيقة فى التوجيه التربوى ، كاجراء الاختبارات النفسية وتفسيرها والقيام بالمقابلة الشخصية والقيام بمساعدة الحالات التى تحتاج الى مساعدة فنية لمـا تستلزمه من خبرة متخصصة ، هـذا فى الوقت الذى لا يستبعد فيه ما يقوم به أعضاء هيئة التدريس فى هـذا المجال .

* * *

المسلمات الأساسية للتوجيه التربوى

يقوم التوجيه التربوى على اساس التسليم بقضايا عامة لا يمكن ان يقوم بدونها ، وهذه القضايا العامة مشتقة من دراسة الطبيعة البشرية ، كما انها مأخوذة عن طبيعة المجال الذى يعمل فيه التوجيه . وتتلخص اهم المسلمات الأساسية لعملية التوجيه التربوى فى الآتى :

١ ـ ان الفروق بين الأفراد فروق ذات أهمية بالنسبة لسلوكهم فى مجال الدراسـة :

فمن المبادىء المسلم بها فى العلوم الانسانية ان هناك فروقا ذات دلالة فيما بين الأفراد ، وكذا بين الجماعات ، فى النواحى الجسمية والعقليـة والانفعالية . ولعل من ابرز الفروق بين الأفراد تلك الفروق الجسمية ثم الفروق فى القدرة على التعلم ، سواء أكانت هـذه القدرة عامة او متخصصة ، كما انه من المسلم به أيضا ان الأسلوب الذى يتبعه الفرد فى معاملته للآخرين يختلف من شخص الى آخر .

وفى عملية التوجيه يصبح الاهتمام بالفروق بين الأفراد امرا ضروريا وهاما . ويمكن القول بأن هـذه الفروق قد تزيد أو تقل وفقا للجهود التى تبذل فى مجال التربية والتعليم ، وان العمل على زيادتها او التقليل منها امر يخضع للفلسفة التربوية السائدة ولوجهة نظر المجتمع ، كمـا يتحدد بنوع الفروق التى نحاول التأثير عليها .

٢ ـ ان الفروق التى توجد فى الفرد الواحد هى فروق ذات دلالة واهمية بالنسبة لسلوكه فى مجال الدراسة :

فالفـرد لا يختلف عن غيره من الأفراد فحسب ، بل ان خصائصه تختلف الواحدة عن الأخرى قوة وضعفا ، سواء أكانت هذه الخصائص صفات جسمية أو عقلية أو انفعالية . فقد يكون الفرد شديد الذكاء ولكنه غير متكامل الشخصية ، كما انه قد يكون فوق المتوسط فى قدرته العددية ولكنـه اقل من المتوسط فى قدرته اللفظية ، وقد يكون تحمله للضغط المـادى قويا ولكن تحمله للضغط الاجتماعى ضعيف بدرجة ملحوظة .

٣ ـ ان الفرد فى نموه الدراسى والمهنى يخضع للمبادىء العـامة للنمو ، كما انه يخضع فى سـلوكه الدراسى والمهنى للمبادىء العـامة للسـلوك :

ان النمو الدراسى والنمو المهنى ليسا سـوى مظهرين من مظاهر النمو ، ولذا فهما يتأثران بمستوى نضج الفرد ، كما يتأثران ايضا بالعوامل الوراثية والاجتماعية . فاختيار نوع الدراسة ليس منفصلا عن سن التلميذ أو عن ظروفه الاقتصادية والاجتماعية ، كما أن اختيار مهنة معينة يتأثر بمستوى النضج الانفعالى والاجتماعى الذى وصل اليه الفرد . وقد اشارت البحوث الى أن الاختيار المهنى يكون خياليا قبل سن الحـادية عشرة ، ثم تأتى فى سن الحادية عشرة مرحلة الاختيار المؤقت على اساس الميول ، وفى سن الثالثة عشرة والرابعة عشرة على اساس القدرات ، وفى الخامسة عشرة والسـادسـة عشرة على اساس القيم ، ثم تتبعها مرحلة الانتقال وفيها يحول المراهق اهتمامه عن العوامل الذاتية الى العوامل الموضوعية ، وتأتى بعد هذا مرحلة الاختيار الواقعى ، وفيها يهتم الفرد بجميع العوامل التى تؤثر على الاختيار ، وهى تنقسم الى مرحلة الاستطلاع ثم مرحلة التبلور ويليها مرحلة تحديد المهنة التى يختارها . ويتبع هذا التقسيم فى جوهره مبادىء النمو العامة . ويمكن أن يقال نفس الشىء عن اختيار نوع الدراسة أو اسلوب التفكير بصفة عامة فى ميدان الدراسة ومجال العمل .

ويخضع السلوك الدراسى والمهنى ايضا للمبادىء العامة للسلوك . فاختيار الفرد للمهنة مثلا يتشكل ـ مثل أية استجابة اخرى ـ وفقا لمبادىء التعليم مثل الثواب والعقاب . فاختيار الفرد لأنواع المهن المختلفة يتأثر بأسلوب معاملة الوالدين مثل الرعاية الزائدة او الحرمان او الاهمال وغير

ذلك من اساليب المعاملة . واذا كانت الميول والقيم والاتجاهات ذات اثر كبير فى اختيار الشخص لمهنته وفى تكيفه لها وتقدمه فيها ، فمما لا شك فيه ان هذه المظاهر جميعا تتاثر باسلوب المعاملة التى يتلقاها الفرد اثناء تنشئته . ولا شك فى ان تكوين الاتجاهات والميول والقيم يخضع لمبادىء التعلم العامة ، شانها فى ذلك شان جميع الاستجابات الأخرى .

واهم مبادىء النمو التى يمكن ان تنطبق على النمو الدراسى والمهنى هى ان النمو عملية مستمرة تتم بسرعة تختلف من فرد الى آخر . وان عمليات النمو لا تتكرر فى الفرد الواحد وانما تتمايز فى انماط ونماذج معينة . وان النمو يتجه الى التعقيد والتركيب والتمايز الكامل .

٤ ـ ان الدراسات والمهن المختلفة تستلزم من الأفراد مطالب مختلفة حتى ينجحوا فيها :

تختلف كل دراسة عن غيرها ـ كما تختلف كل مهنة عن الأخرى ـ فى الصفات والخصائص التى ينبغى توافرها فى الأفراد الذين يلتحقون بها . فالدراسات العلمية مثلا تتطلب استعدادات اكاديمية تختلف عن تلك التى تستلزمها الدراسات الأدبية . هذا بالاضافة الى ان مستوى الدراسة التى يقوم بها الطالب تستلزم توافر استعدادات معينة .. فالطالب الذى يدرس فى المعاهد المتوسطة او الثانوية غير الطالب الذى يدرس بالكليات الجامعية والمعاهد العليا ، بل ان الدراسات العليا بالجامعة تتطلب استعدادات تختلف عن تلك التى تستلزمها الدراسة على مستوى البكالوريوس .

وكذلك الأمر بالنسبة للمهن المختلفة .. فان مهنة كالهندسة تختلف من ناحية الاستعدادات التى ينبغى توافرها فى المشتغلين بها عما تستلزمه مهنة الطب ، كما ان التدريب اللازم لكل مهنة يختلف فى كل حالة . ولقد اثبت البحث العلمى ان فروع المهنة الواحدة تختلف من حيث الاستعدادات التى تتطلبها .. فالمهندس الذى يشتغل فى الانشاءات والبناء غير المهندس الميكانيكى او مهندس التصميمات ، وكذلك يختلف الطبيب الباطنى عن زميله الجراح او الطبيب النفسى . ولا تقتصر مستلزمات الدراسة او المهنة على ناحية دون اخرى ، بل انها تتناول جميع الخصائص الجسمية والعقلية والشخصية والاجتماعية المتعلقة بالفرد .

٥ ـ ان الفرد بحاجة الى التوجيه فى مجالات الدراسة والعمل :

يحتاج الأفراد فى فترات من حياتهم للمساعدة الفنية التى يقدمها الموجه ، سواء اكانت هذه المساعدة فى ميدان الدراسة ام فى مجال العمل . وقد نشأت هذه الحاجة نتيجة لتعدد الدراسات وتنوع المهن التى يمكن للفرد ان يلتحق بها ، مما يتعذر معه على الشخص ان يحيط بها بمفرده وان يقرر ما يراه بشأنها دون الحصول على مساعدة الأخصائيين . وتختلف هذه المساعدة من فرد الى آخر .. فالبعض يحتاج الى المساعدة المستمرة التى تناول اكثر من جانب من جوانب الدراسة او العمل ، والبعض الآخر يحتاج الى مساعدة بسيطة تتناول ناحية معينة محددة . وتستند هذه المساعدة الى اسس علمية تتوافر لدى الأخصائيين الذين يستطيعون وحدهم تقديمها نظرا لأهميتها وما قد يترتب عليها من آثار .

ولقد اصبحت مقابلة هذه الحاجة ميسورة فى الوقت الحاضر نظرا للتقدم الذى تناول نواحى القياس النفسى وديناميات السلوك ومطالب الدراسات والمهن المختلفة . وعلى ذلك فقد اصبحت المعاهد التعليمية والمؤسسات المهنية فى وضع يجعلها تقدم يد المساعدة فى الدراسة والعمل استنادا الى البحوث والدراسات التى وصلت اليها العلوم السلوكية . وقد تستمر عملية المساعدة لسنوات عديدة ، ويمكن القول بان عملية التوجيه التربوى والمهنى عملية مستمرة .

٦ ـ ان المجتمع بحاجة الى التوجيه التربوى والمهنى لكى يحقق الأهداف التى يرجوها لأفراده وجماعاته :

فلكل مجتمع حاجاته التى لا تشبع الا من خلال التوجيه التربوى والمهنى السليم . ففى المجتمعات النامية لا بد من توجيه تربوى ومهنى دقيق لمواجهة مطالب النمو الاقتصادى والاجتماعى التى تمر بها . وتشير البحوث الى ان غالبية الحاصلين على درجات علمية اكاديمية فى هذه المجتمعات ينتظمون فى دراسات نظرية فى الوقت الذى يحتاج فيه المجتمع الى متخصصين فى الدراسات التطبيقية .

ولقد اثبتت الممارسة التطبيقية للتوجيه ان كثيرا من الأفراد لا يعلمون حقيقة مطالب المجتمع الدراسية والمهنية . ان التقدم لمهنة يحتاج اليها المجتمع او الدراسات التى تمهد لها ، يتيح للفرد فرصة كبيرة للالتحاق بها والتكيف معها والتقدم فيها ، وفى ذلك فائدة كبيرة للفرد والمجتمع على السواء .

* * *

الاسس النفسية للتوجيه التربوى

يحدد التكوين النفسى للفرد ، سواء من ناحية قدراته واستعداداته او من ناحية ميوله المهنية او قيمه او شخصيته ، وكذلك تحدد اسرته وبيئته الاجتماعية الدور الذى يقوم به التوجيه التربوى · ويرجع ذلك الى ان التوجيه هو تلك العملية التى تساعد الفرد على ان يحقق ذاته كما يتصورها ، وكما نمت وتطورت وتحددت بهذه العوامل المختلفة · والفرد ينمو تربويا ومهنيا ، كما ينمو انفعاليا واجتماعيا ، بالاضافة الى ان ماضى الفرد وحاضره يسهمان فى تكوين شخصيته ، ولذا لا يمكن ان يقوم التوجيه الا على اساس النظر بعين الاعتبار لهذه النواحى : القدرات والاستعدادات ، والميول ، والشخصية ·

أولا ـ القدرات والاستعدادات :

تعتبر القدرات والاستعدادات من اهم جوانب الشخصية التى يقوم عليها التوجيه التربوى والمهنى ، حيث ان النجاح فى الدراسة والعمل انما يقوم اولا على اساس من قدرات الفرد واستعداداته لمتابعة دراسة ما او للقيام بعمل من الاعمال · والواقع ان التوجيه اهتم بالقدرات العقلية والسمات الشخصية اكثر من اهتمامه بدوافع السلوك وطرق اكتساب العادات والمهارات واساليب التكيف · ويتضح هذا فى عدد البحوث التى اجريت على القدرات والاستعدادات سواء من ناحية الفرد او الدراسة او العمل ، ، وكذلك فيما يتعلق بصفات الشخصية وخصائصها ·

ومن الضرورى تحديد معنى القدرة العقلية والاستعداد والمصطلحات العلمية المرتبطة بها قبل مناقشة علاقة القدرات والاستعدادات بالتوجيه ، وفيما يلى تعريف مبسط لهذه الجوانب :

١ ـ القدرة (Ability) :

هى القوة الفعلية على الاداء التى يصل اليها الانسان عن طريق التدريب او بدونه · ويشير هذا التعريف الى ان القدرة هى قوة الانسان الحالية للقيام بعمل ما اذا ما توافرت له الظروف الخارجية اللازمة · وهى تطلق كذلك على مجموعة من الاداءات او الانجازات التى ترتبط فيما بينها ارتباطا عاليا وتتمايز الى حد ما عن المجموعات الاخرى من

الأداءات . ومن أمثلة ذلك القدرة على حل المسائل الحسابية ، أو تجميع أجزاء آلة من الآلات ، أو القدرة على قراءة الخرائط ، أو غير ذلك مما يقوم به الفرد فى مجال الدراسة أو العمل .

٢ ـ الاستعداد (Aptitude) :

يقصد به امكانية الوصول الى درجة من الكفاية أو القدرة عن طريق التدريب ، سواء اكان هذا التدريب مقصودا أو غير مقصود . ولا يعنى هذا بساطة الاستعداد فقد يكون معقدا ، أى يمكن رده الى عوامل مختلفة . ويمكن تعريف الاستعداد بأنه السرعة المتوقعة للتعلم فى ناحية من النواحى . ومن أمثلة الاستعدادات الاستعداد الميكانيكى ، اى القدرة على تعلم الأعمال الميكانيكية اذا توافر التدريب اللازم .

٣ ـ المهارة (Skill) :

هى القدرة على القيام بالأعمال الحركية المعقدة بسهولة ودقة ، مع القدرة على تكييف الأداء للظروف المتغيرة . مثال ذلك المهارة فى قيادة السيارات .

٤ ـ الكفاية (Proficiency) :

هى القدرة على القيام بالأعمال التى تتطلبها مهنة من المهن ، اى انها القدرة على ممارسة الأعمال التى تتطلبها وظيفة من الوظائف ، مثل الكفاية فى ادارة آلة من الآلات .

٥ ـ المقدرة (Capacity Capability) :

هى اقصى قدرة للانسان يستطيع ان يصل اليها مع افضل تدريب ممكن ، مثل المقدرة الأدبية .

٦ ـ الموهبة (Talent) :

هى اقصى درجات الاستعداد او القدرة ، مثل الموهبة الموسيقية .

ويلاحظ أن المصطلحين الأخيرين غير محددين بصورة دقيقة .

ومن هذا العرض لمعانى المصطلحات يمكن القول بأن اداء الانسان سواء اكان عقليا أو حركيا هو « قدرة » اذا نظرنا اليه كما هو ،

و « استعداد » اذا نظرنا اليه على انه امكانية الوصول الى درجة معينة من القدرة . واذا انصب على ناحية حركية فهو « مهارة » ، واذا ارتبط بغيره من الاداءات الأخرى بمعنى انه من مستلزمات مهنة معينة فهو « كفاية » . اما اذا اصطحب بأفضل تدريب ممكن فهو « مقدرة » ، واذا وصل الى مستوى عال فهو « موهبة » .

واذا ما تناولنا الاستعداد بشيء من التفصيل ، فاننا نجد انه تكوين او تركيب يشير الى مجموع الخصائص التى تميز سلوك الفرد فى مواقف متشابهة ، بالاشارة الى قدرته على مواجهة بعض المواقف المعينة او حل بعض المشكلات التى تواجهه فى المستقبل . فاذا ما قلنا ان لدى الفرد استعدادا ميكانيكيا ، فان هذا يعنى ان عنده القدرة على اكتساب أساليب السلوك المختلفة التى يتطلبها النجاح فى الأعمال التى يطلق عليها اسم « أعمال ميكانيكية » . وعلى ذلك فان اختبارات الاستعدادات انما تقيس أساليب الأداء الحالية ، وهى بهذا تحدد قدرته على تعلم نوع من انواع النشاط تحت ظروف معينة نطلق عليها عادة « التدريب » . ويرى بعض علماء النفس مثل « سوبر Super »(١) ان الاستعداد ينبغى ان يتصف بأربع صفات اذا اردنا له تحديدا علميا دقيقا ، وهذه الصفات هى :

١ ـ أن يكون خاصا بلون معين من الوان النشاط أو السلوك .

٢ ـ وان يكون احادى التركيب أو التكوين .

٣ ـ وان يكون ثابتا الى حد ما .

٤ ـ وان يشير الى سهولة تعلم الفرد لاستجابات معينة . والاستعداد بهذا المعنى مظهر من مظاهر شخصية الفرد ، اذا ما عرفنا الشخصية على انها التنظيم الكلى للاستعدادات الديناميكية التى تميز فردا عن آخر ، وهو ايضا خاصية سلوكية راهنة للفرد ولكنها تشير الى امكانيات الفرد مستقبلا .

● علاقة القدرات والاستعدادات بمجالات الدراسة والعمل :

ترتبط الاستعدادات والقدرات العقلية بالدراسات والمهن المختلفة ارتباطا قد يكون قويا او ضعيفا ، سواء اكان هذا خاصا بنوع الدراسة

---

(١) D. Super; **The Psychology of Careers** (N. Y. : Harper, 1957) .

او المهنة او بمستواها . وبمعنى آخر فان التوجيه القائم على القدرات والاستعدادات يحدد للفرد الدراسة او المهنة الملائمة له ، كما يحدد له العمل ، وهذا ما يسميه الأخصائيون « بالمجال والمستوى » .

يقصد بالمجال الدراسى او المهنى نوع الدراسة او العمل الذى يمكن للفرد ان ينجح فيه وان ينافس غيره بحيث لا ينتهى به الأمر الى الفشل . أما المستوى الدراسى او المهنى فيقصد به الدرجة التى تتطلبها الدراسة او المهنة من حيث القدرة العقلية التى تمكن الفرد من مواجهة المواقف التى تتضمنها الدراسة او المهنة . وبعبارة أخرى يشير المجال الدراسى او المهنى الى الطريق الذى ينبغى على الفرد ان يسلكه ، فى حين ان المستوى يشير الى المدى الذى يمكن ان يصل اليه فى هذا الطريق . وفيما يتعلق بالمجال الدراسى او المهنى فانه يتحدد بالنسبة للفرد فى ضوء استعداداته المختلفة او قدراته ، بالاضافة الى العوامل التحصيلية والشخصية .. فالاستعداد الميكانيكى يشير الى المجال الذى ينجح فيه الفرد ، وهو الدراسات الهندسية والمهن الميكانيكية . ويلاحظ ان المهنة الواحدة تضم أكثر من مستوى عقلى واحد ، كما ان المستوى العقلى الواحد قد يظهر فى عدة مهن متدرجة . هذا بالاضافة الى انه لا توجد بين المستويات العقلية للمهن حدود فاصلة ، ولا ينبغى أن تتحدد عن طريق اختبار واحد للذكاء مثلا ، بل من الأفضل الاعتماد على أكثر من اختبار وعلى التحصيل الدراسى وتقديرات المدرسين وغيرها . ويلاحظ أن المستوى العقلى لا يحدد بمفرده الدراسة او المهنة التى يحسن ان يمارسها الشخص ، فالميول والدوافع والعوامل البيئية المختلفة تؤثر تاثيرا كبيرا على نجاح الفرد فى دراسة او مهنه معينة ووصوله الى مستوياتها المختلفة .

وفى التوجيه التربوى والمهنى ، ينبغى ان يتوافر لدى الموجه نوع من التصنيف للقدرات والاستعدادات ليستعين به فى عمله . وذلك نظرا لتعدد القدرات والاستعدادات ، كما انه ينبغى ان تتميز كل دراسة ومهنة عن غيرها من حيث الاستعدادات والقدرات التى تتطلبها . ولما كان من المستحيل ان نجعل الفرد خاضعا لاختبارات من شانها ان تقيس مختلف الاستعدادات العقلية ، وبالاضافة الى العوامل الأخرى ، وكان ايضا من المتعذر ان يلم الموجه بالدراسات والمهن المختلفة وبما تتطلبه من استعدادات وقدرات .. ولهذا فان الموجهين لجأوا الى الاهتمام بالاستعدادات والقدرات التى ترتبط ارتباطا قويا بالنجاح فى الدراسة

أو العمل ، كما عملوا على تصنيف المهن المتشابهة فى مجموعات أو عائلات مهنية يشترك افرادها فى النواحى العقلية التى تتطلبها . وقد امكن ، نتيجة للبحث والتحليل ، وصف المجموعات المهنية من حيث القدرات والاستعدادات والمهارات التى تتطلبها .

وقد قامت عدة محاولات تستهدف المواءمة بين الاستعدادات والقدرات من ناحية ومطالب المهن من ناحية اخرى . ونعرض فيما يلى تلخيصا لثلاث من هذه الدراسات :

١ ـ تصنيف « وليامسون Williamson » :

يعتبر من أوائل التصنيفات للمهن المختلفة والاستعدادات والقدرات الملائمة لها . وعلى الرغم من ان هذا التصنيف لم يقم على اساس تجريبى ، الا ان له فائدته فى التوجيه المهنى للطلاب . ويتلخص هذا التصنيف فى الجدول الآتى :

جدول (٤) ـ التصنيف المهنى لـ « وليامسون »

القدرات والخصائص الأخرى	المهن المرتبطة بها
(أ) **القدرة اللفظية :** السهولة فى استخدام اللغة القومية وتحصيل اللغات الأخرى ، وادراك العلاقات اللفظية .	التأليف ، المحاماة ، التدريس بالجامعات ، التحرير ، الاعلان .
(ب) **القدرة العلمية :** السهولة فى التعريف والتصنيف ، وفهم المبادىء العامة ، والتفكير الاستقرائى ، وادراك العلاقات .	البحث العلمى ، الطب ، التخصص فى الفيزياء والكيمياء والجيولوجيا وعلم النفس .
(جـ) **القدرة الميكانيكية :** ادراك العلاقات الميكانيكية ، التصميمات والمقاييسات ، العمل بالآلات ، المهارة اليدوية ، المهارة فى استخدام الآلات ، مهارة الأصابع والأيدى ، الدقة فى الحركات التوافقية .	الهندسة ، العمارة ، تصميم الآلات ، الطباعة ، الجراحة ، طب الأسنان ، الفنون التشكيلية ، الميكانيكا ، الصناعات التى لا تحتاج الى مهارات خاصة .

القدرات والخصائص الأخرى	المهن المرتبطة بها
(د) القدرةالرياضية : السهولة فى معالجة الرموز المجـــردة والعلاقة السببية ، وادراك العلاقات العددية المعقدة .	تدريس الرياضة ، المحاســـبة ، الاحصاء ، الهندسة .
(هـ) القدرة الكتابية والتجارية : السرعة والدقة فى معالجـة الأعداد والأســماء وادراك التفاصيل .	الأعمال التجارية ، واعمال البنوك، واعمال السكرتارية
(و) القدرة الفنية : التذوق الفنى للأشكال والألوان ، السهولة فى الأعمـــال اليدويـــة والتفسيرات التخيلية .	الفنون التشكيلية ، العمـــارة ، التاليف ، الموسيقى ، التمثيل .
(ز) القدرة الادارية أو التنفيذية : المبـادأة ، الاعتمـاد على النفس ، الطموح ، القيادة.	الادارة ، الاشراف ، رئاسة العمال
(ح) القدرة الاجتماعية : الميل الى الاجتماعبالآخرين ،التعاون ، اللباقة ، الاســهام فى العمل الاجتماعى،ارضاء الآخرين ، مساعدة الآخرين .	الأعمال الاجتماعية ، التدريس ، الخدمات الفرديـــة والجماعيـة ، المبيعات ، العلاقات العامة .
(ط) القدرة العملية : الكفايـة فى النواحى العملية ، القدرة على التصرف فى المـواقف الطارئة ، الضبط والهدوء تحـت ظـــروف الضغط ، المثابرة ، والشجاعة .	قيادة الطائرات والسفن ، العمـل كضابط ، الجراحة ، اعمـــال الأمن .

٢ ـ تصنيف باترسون وهان :

وهو محاولة اخرى تتميز عن السابقة بانها راعت المستويات العقلية فى تصنيف المهن التى ترتبط بالقدرات العقلية المختلفة ، كما يوضحها الجدول الآتى :

جدول (٥) ـ التصنيف المهنى لبانرسون وهان

القدرة والاستعداد	المستوى المهنى	المهن المرتبطة بها
القدرة الأكاديمية ، القدرة على فهم الرموز ومعالجتها	مستوى المهن الراقية وشبه الراقية والوظائف الادارية العليا .	المحاماة ، ادارة الجامعات ، ادارة الشركات الصناعية الكبرى ، التدريس على اختلاف مراحله .
	المستوى التطبيقى والكتابى ومستوى الاشراف .	الادارة فى مستوى اقل من المستوى السابق ، الأعمال الفنية الراقية ، رئاسة العمال ، السكرتارية .
	مستوى المهن التى تتطلب مهارة ، والمهن الكتابية البسيطة .	الميكانيكا ، الأعمال الهندسية البسيطة ، أعمال الآلة الكاتبة والنسخ .
القدرةالميكانيكية . والقدرة على معالجة الأشياء ، واستخدام الآلات والعدد والمواد المختلفة ، والقدرة على ادراك الحركات الميكانيكية .	مستوى المهن الراقية والمهن التطبيقية العليا .	تصميم الآلات ، الهندسة الميكانيكية ، صناعة الآلات .
	مستوى الأعمال التى تتطلب مهارة عالية .	الرسم الميكانيكى ، ميكانيكا السيارات ، أعمال البناء.
	مستوى الأعمال التى تتطلب مهارة بسيطة .	اصلاح اطارات السيارات ، صناعة الأحذية ، النجرة العادية .
	مستوى الأعمال التى تتطلب مهارة ضئيلة او لا تتطلب مهارة .	التغليف والتعبئة ، تجميع أجزاء الآلات .
القدرة الفنية ، القدرة على تقدير الاشكال الفنية وابداعها .	مستوى المهن الراقية .	نحت التماثيل ، الرسم ، الحفر ، تدريس الفنون .
	المستوى التجارى .	الرسوم الخاصة بالمحلات ، الديكور ، تنسيق الحدائق.
	المستوى العادى .	صناعة الخزف ، الرسم الهندسى ، أعمال النسيج .

تابع جدول (٥) ـ التصنيف المهنى لباترسون وهان (تكملة)

القدرة والاستعداد	المستوى المهنى	المهن المرتبطة بها
القدرة الاجتماعية ، القدرة على فهم الناس وسلوكهم، السلوك الملائم نحو الآخرين .	المستوى الاقناعى المباشر وغير المباشر	السياسة واعمال التامينات ، الخدمة الاجتماعية ، الارشاد الدينى ، الارشاد النفسى .
	مستوى الادارة .	الادارة ، الاشراف ، المحاماة ، الطب .
	مستوى الخدمات .	المبيعات فى المحال التجارية ، الاستعلامات .
القدرة الكتابية ، القدرة على القيام بالأعمال التفصيلية بسرعة ودقة كالمراجعة والعمليات الحسابية والمراجعة .	مستوى المهن الراقية .	المحاسبة والتسجيل القضائى (الشهر العقارى) .
	مستوى الأعمال الروتينية .	مسك الدفاتر ، الاختزال ، العمل على الآلات الحاسبة ، البريد ، النسخ ، المراسلات ، الأعمال الكتابية البسيطة .
القدرة الموسيقية ، القدرة على ادراك الأصوات وتصورها فى حالة الأداء والاستجابة الانفعالية لها ، والقدرة على الاستمرار فى التفكير لابتكار التعبير الموسيقى .	المستوى الابتكارى والتفسيرى .	التاليف الموسيقى ، قيادة الفرق الموسيقية ، الأداء الموسيقى .
	المستوى التطبيقى .	تدريس الموسيقى .
	المستوى العادى .	قيادة الفرق الموسيقية العادية واختبار الآلات الموسيقية واصلاحها .

٣ ـ تصنيف جيلفورد :

قام جيلفورد بوضع جدول يقابل بين القدرات والاستعدادات والمهن الملائمة لها ، بناء على التحليل العاملى للقدرات والاستعدادات ووضع اختبارات للاستعدادات والقدرات ثم تحليل اهم المهن . وقد تطلب هذا العمل تحليل القدرات والاستعدادات تحليلا عامليا ، ثم تحليل الأعمال المختلفة لمعرفة الاستعدادات التى تستلزمها ، ثم المواءمة بين الاستعدادات والمهن . وتعتبر هذه الدراسة خطوة نحو وضع اساس للتوجيه التربوى والمهنى قائمة على اساس من العمل العلمى الدقيق .

وبالاضافة الى الاستعدادات التى تتطلبها المهن المختلفة ، فقد وضع جيلفورد المستويات المختلفة لهذه المهن . ويعتبر هـذا العمل خطوة هامة من خطوات التوجيه التربوى والمهنى ، الذى يقوم على اساس القياس النفسى للقدرات والاستعدادات الهـامة التى تستلزمها الدراسات والمهن المختلفـة .

وفيما يلى جدول يوضح العلاقة بين القدرات والاستعدادات والمهن وفقا للدراسة التى قام بها جيلفورد :

جدول (٦) يوضح العلاقة بين القدرات والاستعدادات والمهن الملائمة لها

المهنـــة	(١) الفحص ملاحظة اوجه النقص او الاختلاف فى الاشياء	(٢) الرمز القدرة والدقة والسرعة فى استخدام الرمز التذكر	(٣) القدرة على حفظ الرموز	(٤) الدقة الحركية فى استخدام اصابع اليد او اليدين	(٥) التجميع القدرة على تصوير الاشياء اذا وضعت معا	(٦) قراءة الرسوم السرعة والدقة فى قراءة الرســـوم والخرائط وتعليماتها
١ ـ المحاسبة		×	×			
٢ ـ المهن الفنية				×	×	
٣ ـ العلوم البيولوجية						×
٤ ـ الأعمال التجارية			×			
٥ ـ العلوم الكيميائية						×
٦ ـ الأعمال الكتابية	×	×	×			×
٧ ـ طب الأسنان	×			×	×	
٨ ـ المهن الكهربائية				×	×	
٩ ـ المهن الهندسية					×	×
١٠ـ المهن الزراعية					×	

١١ــ العلوم الانسانية			×			
١٢ــ المحـــاماة			×			
١٣ــ العلوم الرياضية						×
١٤ ــ الأعمال الميكانيكية	×			×	×	
١٥ ــ التمريض			×			×
١٦ــ الطب			×			×
١٧ــ قيادة الطائرات	×				×	×
١٨ــ السباكة					×	
١٩ــ الطباعة	×			×		
٢٠ــ العلوم النفسية						
٢١ــ المبيعــات			×			
٢٢ــ السكرتارية			×			
٢٣ــ العلوم الاجتماعية						
٢٤ــ أعمال البناء					×	
٢٥ــ التدريس						

تابع جدول (٦) يوضح العلاقة بين القدرات والاستعدادات والمهن الملائمة لهـا (تكملة)

تابع ما قبله	(٧) التوافق القدرة على التنسيق بين اليد والعين	(٨) الحكم والفهم القدرة على القراءة والفهم والحكم فى المواقف العلمية	(٩) العمليات الحسابية الجمع والطرح والضرب والقسمة	(١٠) النماذج القدرة على رسم النماذج البسيطة بدقة	(١١) المكونات القدرة على تحديد المكونات العامة فى الاشكال	(١٢) الجداول القدرة على قراءة الجداول المكونة من ارقام وحروف	(١٣) الآلات فهم وتحليل المبادىء والحركات الميكانيكية	(١٤) التعبير ادراك ماهو صحيح لغويا وفهم الأفكار
١		×	×			×		
٢	×			×	×			
٣		×			×			×
٤		×	×					×
٥		×				×		×
٦			×			×		
٧	×	×			×			
٨		×			×			
٩		×		×	×		×	
١٠		×					×	

٢٥
٢٤
٢٣
٢٢
٢١
٢٠
١٩
١٨
١٧
١٦
١٥
١٤
١٣
١٢
١١

● **القدرات والاستعدادات المتعلقة بالنجاح فى بعض انواع الدراسة والعمـل :**

لاحظ الموجهون ان النجاح فى الدراسة او العمل يتطلب توافـر قدرات واستعدادات خاصة بكل دراسة او عمل · وسنذكر فيما يلى خلاصة الدراسات والبحوث فى هذا المجال :

١ ـ الذكاء أو القدرة الأكاديمية :

لقد توصـل الباحثون الى نتائج عديدة فيما يختص بالعلاقة بين الذكاء والدراسة والعمل · ومن هـذه النتائج ان الذكاء يرتبط بالنجاح فى الدراسة ، وان هـذا الارتباط يختلف باختلاف الدراسات والمقررات الدراسية · فقد لوحظ مثلا ان الدراسات الجامعية تتطلب ذكاء أعلى مما تتطلبه الدراسـة الثانوية ، وان الدراسـة فى بعض الكليات مثل الطب والهندسة تتطلب مـستويات من الذكاء اعلى مما تتطلبه دراسـة الآداب ، وان ذلك يرجع الى طبيعة المقررات فى هـذه الكليات ·

وقد وجد أيضا ان الطالب يكون اكثر تقبلا لدراسته ويرضى عنها عندما تكون هـذه الدراسة ملائمة لقدرته العقلية العامة اى لذكائه · وفيما يتعلق بالذكاء والنجاح المهنى ، فقد وجد بصورة عامة ان اكثر الأفراد ذكاء كان اكثرهم حكمة فى اختيار المهن الملائمة لهم اى انهم كانوا اكثر استبصارا فيما يتعلق بقدراتهم وميولهم ، وادق حكما على مطالب المهن المختلفة من حيث الاستعدادات والميول والصفات المرتبطة بها ·

وتشير الأبحاث المختلفة الى ان الذكاء يرتبط ارتباطا كبيرا بالمستوى الاجتماعى والاقتصادى للمهن المختلفـة ، فالاقبال على المهن العليـا أو الراقية اكثر منه على المهن الأخرى ، وعلى ذلك فان القدرة العقلية ـ فى حالة عدم وجود قيود اجتماعية على المهن ـ هى العامل الذى يحدد ما يستطيع ان يصل اليه الفرد بالنسبة للسلم المهنى على اساس التقدير الاجتماعى للمهن والعائد المـادى منها ·

وظهر أيضا أن المهن المختلفة تتطلب حدا ادنى من الذكاء بدونه يصبح النجاح فى انجاز العمل أمرا صعبا او مستحيلا ·

ويتلخص ما سـبق ذكره فى ان الذكاء يلعب دورا هاما فى تحديد

الدراسة التى يتابعها الفرد ، كما انه يلعب دورا مماثلا فيما يتعلق بالمهن التى يلتحق بها . وانه يلعب دورا هاما فيما يختص بالتكيف للدراسة والمهنة من حيث انه يكون عاملا مساعدا على التكيف ثم الرضا عن الدراسة والعمل اذا ما كان متناسبا معهما . مع مراعاة ان الذكاء ليس هو العامل الوحيد فى هـذا كله .

٢ ـ القدرات والاستعدادات المرتبطة بالدراسات والمهن الميكانيكية :

تعتبر القدرة الميكانيكية اكثر القدرات حظا ، بعد الذكاء ، من حيث الأبحاث التى دارت حـولها ، فقـد اهتم الباحثون بالدراسـات والمهن الميكانيكية سواء من الناحية النظرية ام من الناحية التطبيقية . وقد قام « جيلفورد Culiford » بتحليل نتائج تطبيق عدد كبير من الاختبارات فى القوات الجـوية الأمريكية ادى الى الكشف عن عاملين هامين فى الاختبارات الميكانيكية وهما التصـور المكانى والمعلومات الميكانيكية . وثبت من الأبحاث اللاحقـة وجود ثلاثة عوامل تؤدى الى النجـاح فى الأعمال الميكانيكية وهى : عوامل التصور المكانى ، وسرعة الادراك ودقته ، والمعلومات الميكانيكية . ويرى البعض اضافة عاملى المهارة اليدوية والتآزر بين حركات اليدين مع حركات العين ، التآزر الحسى / الحركى ، ضمن العوامل التى ترتبط بالدراسات والمهن الميكانيكية .

وتشير نتائج الأبحاث فى هـذا الصدد بالنسبة لاختبارات الادراك الميكانيكى ، وهى الاختبارات التى تدور حول فهم الانسان لقوانين الحركة وتطبيقها فى حالات خاصة ، حيث تشير معظم النتائج الى وجود ارتباط ايجابى بين نتائج هذه الاختبارات والنجاح فى الدراسة بكليات الهندسة والمدارس الصناعية ومراكز التدريب المهنى ، وكذلك النجاح فى المهن الهندسـية والميكانيكية .. وفيما يتعلق باختبارات الادراك المكانى فقـد اتضح انها ترتبط ايضا بالنجاح فى الدراسة والمهن الميكانيكية والهندسية ، كما ترتبط ببعض المهن الأخرى مثل الرسـم والجراحة وطب الأسـنان والنحت .. اما اختبارات المهارة اليدوية او اختبارات التآزر الحسى / الحركى فان نتائجها ترتبط بعدد كبير من المهن ، وكلما كانت المهنـة تتطلب مهارة قريبة من تلك التى تقيسها الاختبارات كلما كانت العلاقة بين النجاح فى هـذه المهن وبين نتائج الاختبارات اقوى .

٣ ـ القدرات والاستعدادات المرتبطة بالدراسات والمهن الكتابية :

يقصد بالمهن الكتابية اعمال الحسابات والميزانيات والمحفوظات والآلة الكاتبة والنسخ . ويرى « سوبر Super » ان سرعة الادراك هى الاستعداد العام فى الأعمال الكتابية العادية ، وانه من الممكن وفقا لذلك ان نطلق عليه « الاستعداد الكتابى » . ويتمثل هذا الاستعداد فى السرعة فى ادراك الكلمات او الأرقام ، والمهارة اليدوية والقدرة اللفظية والذكاء ، الا ان هذه الاستعدادات والقدرات تختلف باختلاف مستوى المهنة وطبيعة العمل . فالمحاسبة مثلا تحتاج ـ بالاضافة الى سرعة الادراك ـ ذكاءا عاليا وقدرة عددية عالية ، فى حين ان الكتابة على الآلة الكاتبة تحتاج الى مهارة يدوية وتآزر بين العينين واليدين .

ولقد قام المؤلف بدراسة لمعرفة الصفات اللازمة للنجاح فى معاهد السكرتارية ، على اساس تحليل العمل . وقد اسفرت الدراسة عن ضرورة توافر الصفات الآتية فى طلاب معاهد السكرتارية للنجاح فى دراستهم : الذكاء ، القدرة العددية ، السرعة والدقة فى ادراك الألفاظ والأرقام ، والاستدلال اللغوى ، والاستعداد للآلة الكاتبة ، الاستعداد للاختزال ، والاستعداد الاجتماعى . وعلى هذا الأساس اعدت مجموعة من الاختبارات تتضمن : القدرة العددية ، السرعة والدقة ، الاستدلال اللغوى ، الاستعداد للآلة الكاتبة ، الاستعداد للاختزال ، والذكاء الاجتماعى لتطبيقها على المتقدمين للالتحاق بمعاهد السكرتارية .

٤ ـ القدرات والاستعدادات المرتبطة بالدراسات والمهن الفنية :

اسفرت البحوث التى اجريت فى مجال المهن الفنية كالرسم الى ان التفوق فى هذه الدراسات والمهن يتوقف على ستة عوامل هى : المهارة اليدوية ، والقدرة على بذل الجهد والمثابرة ، والادراك الجمالى ، واستدعاء الخبرة الحسية ، والتخيل الابداعى ، والتذوق الفنى ، وهذه العوامل هى عوامل عقلية ادراكية .

وبالنسبة للمهن والدراسات الموسيقية ، اتضح من البحوث انها تشترك مع الفنون الأخرى كالرسم فى المهارة اليدوية لأهميتها فى استخدام الآلات الموسيقية ، والقدرة على بذل الجهد الجسمى والاستمرار فيه ، والحساسية الانفعالية ، والتذوق الفنى ، والذكاء ، وادراك التغير الذى يطرأ على الألحان والنغمات الموسيقية ، والتذكر السمعى .

٥ ـ القدرات والاستعدادات المرتبطة بالدراسات والمهن الاجتماعية :

قام المؤلف بدراسة عملية لبعض الخصائص العقلية والشخصية والاجتماعية اللازمة للنجاح فى معاهد اعداد الأخصائيين الاجتماعيين فى المجتمع العربى(٢) ٠

واجرى الباحث دراسة مبدئية استطلاعية ، وهى دراسة تحليلية استهدفت استخلاص المبادىء الاجتماعية التى تحدد صفات الأخصائى الاجتماعى ٠ وخرج الباحث من هذه الدراسة التمهيدية بالصفات اللازم توافرها فى القائمين بالعمل الاجتماعى فى المجتمع العربى ، ثم لخص هذه الصفات وربطها بما أسفرت عنه البحوث السابقة ٠ وهذه الصفات هى : الاتزان الانفعالى ، الذكاء الاجتماعى ، المرونة ، التوافق ، القيادة ، تقبل الذات ، القدرة السيكلوجية ، الواقعية ، المباداة ، الذكاء ، الثقافة الاجتماعية ، الوعى القومى ، ادراك ظروف العمل ، الدافعية للعمل ، مستوى الطموح والمثابرة ، تعدد الميول وتنوعها ، الخلو من التحيز والتعصب ، الموضوعية ، الاتجاه القومى ، والاتجاه نحو المجتمع ٠ وقد اعد الباحث قائمة مراجعة تحتوى على الصفات المستخلصة من الدراسة التحليلية ، مع وضع تعريف اجرائى مختصر لكل صفة ، بحيث تقدر كل صفة على سلم خماسى يوضح مدى اهمية الصفة ٠ وقام باستيفاء بيانات هذه القائمة مجموعة من الحكام يمثلون أساتذة الاجتماع والخدمة الاجتماعية ورواد العمل الاجتماعى فى مختلف القطاعات ٠ وقد جاء تقدير الحكام لهذه الصفات بصفة عامة انها هامة وضرورية لنجاح الأخصائى الاجتماعى فى عمله ٠

ومن واقع التحاليل السابقة اعد الباحث مجموعة من الاختبارات النفسية لقياس الصفات السابق ذكرها ، وهذه الاختبارات هى : التوافق ، الثبات الانفعالى ، الواقعية ، القيادة ، الاتجاه العلمى ، الوعى القومى ، والاستعداد الاجتماعى ، وذلك لتطبيقها على من يتقدمون لمعاهد الخدمة

---

(٢) سيد عبد الحميد مرسى ، « دراسة بعض الخصائص العقلية والشخصية والاجتماعية المرتبطة بالنجاح فى معاهد اعداد الأخصائيين الاجتماعيين فى المجتمع العربى » ٠ **بحث دكتوراه الفلسفة فى التربية (صحة نفسية)** القاهرة : كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٦٨ ٠

الاجتماعية ، ومن واقع التحليل الاحصائى لنتائج الاختبارات اتضح ان معامل ثبات الاختبارات يتراوح من ٨٥ر٠ الى ٩٤ر٠ مما يدل على مدى ثبات الاختبارات ٠ وكانت معاملات صدق الاختبارات كالآتى : التوافق (٥٩ر٠ ـ ٧٠ر٠) ، الثبات الانفعالى (٦٤ر٠ ـ ٧٢ر٠) ٠ الواقعية (٦٢ر٠ ـ ٦٧ر٠) ، القيادة (٧٠ر٠ ـ ٧٧ر٠) ، الاتجاه العلمى (٦٥ر٠ ـ ٧٥ر٠) ، الوعى القومى (٧٢ر٠ ـ ٧٦ر٠) ، الاستعداد الاجتماعى (٧٠ر٠ ـ ٧٩ر٠) مما يدل على مدى صدق الاختبارات ٠ وظهر ان معاملات الارتباط فيما بين الاختبارات ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر٠ ويحتمل ان يرجع ذلك الى تشبع الاختبارات بصفات متداخلة وهى الصفات اللازم توافرها فى الأخصائى الاجتماعى بالمجتمع العربى ٠

واتضح من التحليل العاملى لنتائج الاختبارات والمواد الدراسية وجود عامل عام مشترك تشبعت به كل الاختبارات النفسية والمواد الدراسية ، وهو بالنسبة لهذا البحث يعتبر « العامل الاجتماعى » ٠ وقد ظهر ان اكثر الاختبارات تشبعا بهذا العامل العام هى اختبارات « القيادة » و « الاستعداد الاجتماعى » باعتبارها الاختبارات التى تقيس الصفات الاجتماعية ٠

٦ ـ القدرات والصفات المرتبطة بالدراسات والأعمال الادارية والاشرافية :

غالبا ما يتسم تحليل واجبات الوظائف الادارية والاشرافية بالخلط والمزج بينهما مما يتعذر معه التفرقة الدقيقة بين الواجبات التنفيذية (الادارية) والواجبات الاشرافية ٠ فمعظم الصفات والخواص اللازمة للنجاح لا تختلف فى احداها عن الأخرى ، ولكن هذا لا يمنع من وجود بعض الفروق التى تتلخص فى الآتى :

(ا) يعنى عمل المشرف بالتفاصيل ، بينما عمل المدير يتصف بالشمول والعموميه ويستلزم النظر الى المشكلة ككل متكامل ٠

(ب) عملية الاقناع تتميز بانها شخصية وعاجلة فى عمل المشرف ، بينما فى حالة المدير نراها عابرة ومرتبطة بموقف معين ولا تستلزم اتصالا مباشرا مع العاملين ٠

(جـ) أن عوامل الوقت والتنظيم وفلسفة العمل واهدافه هى عادة محددة فى أضيق نطاق بالنسبة للمشرف ، بينما نجدها تمثل اصعب جزء فى عمل المدير .

(د) يتضمن عمل المشرف التنسيق فيما بين الأفراد ، بينما يتطلب عمل المدير التنسيق بين النظم والسياسات والضغوط الخارجية .

(هـ) على المدير أن يترك انطباعا طيبا على الآخرين بسرعة ، بينما نجد ان احتكاك المشرف بالعاملين يحتم انقضاء وقت طويل حتى يكتسب تقبل الآخرين .

ويمكن تلخيص القدرات والاستعدادات التى تستلزمها الأعمال القيادية ـ الاداريه والاشرافية ـ فى الآتى :

١ ـ المقدرة ، وتتضمن الذكاء ، واليقظة العقلية ، والطلاقة فى التعبير ، والأصالة ، والحكم الصادق .

٢ ـ المسئولية ، وتتضمن كسب ثقة الآخرين ، والمباداة ، والمثابرة ، والاقدام ، والثقة بالذات ، والرغبة فى التميز .

٣ ـ الانجاز ، ويتضمن المعرفة الأكاديمية والفنية ، والثقافة ، والروح الرياضية .

٤ ـ المشاركة ، وتتضمن النشاط ، والاستعداد الاجتماعى ، والتعاون ، والمرونة ، والمرح .

٥ ـ المكانة ، وتتضمن المركز الاجتماعى/الاقتصادى ، والشعبية .

٦ ـ القدرة على العمل بكفاءة تحت ظروف الاحباط .

٧ ـ القدرة والاهتمام بالحصول على مشاركة الآخرين وتعاونهم فى حل المشكلات .

٨ ـ القدرة على مساءلة ذاته بموضوعية فيما يقوم به من اعمال وما يصدره من احكام .

٩ ـ القدرة على العمل فى الظروف الطارئة وتحمل الصدمات دون ان يفقد اتزانه او السيطرة على انفعالاته .

١٠ ـ القدرد على التعبير عن افكاره وانفعالاته بلباقة .

١١ ـ القدرة على تقبل النجاح أو الفشل دون غرور أو انزواء ٠
١٢ ـ القدره على تقبل النقد من الرؤساء بصدر رحب ٠
١٣ ـ القدرة على التوحد مع العمل الفنى والادارى ٠
١٤ ـ القدرة على تحديد اهداف واقعية ٠
١٥ ـ القدرة على اتخاذ قرارات سديدة ٠

٧ ـ القدرات والاستعدادات التى تتطلبها مهنة التدريس :

اتضح من نتائج بحث عن « الصفات الشخصية اللازمة لنجاح طلبة كليات المعلمين فى مهنة التدريس » انها : سعة الأفق ، الديمقراطية ، الايثار والأصالة ، الثبات الانفعالى ، الموضوعية ، التعاون ، التفاؤل ، المشاركة الوجدانية ، الدافعية ، حسن المظهر ، القيادة ، اخلاقيات المهنة ، الاستعداد الاجتماعى ٠

ومن واقع تحليل عمل المعلم لمعرفة الأدوار والواجبات التى يقوم بها اتضح ضرورة توافر عناصر رئيسية لنجاحه فى عمله ، وتتلخص هذه العناصر فى الآتى(٣) :

(أ) المعلم كمرشد وموجه لطلابه من الناحيتين النفسية والاجتماعية وتستلزم :
١ ـ تفهم التلاميذ والتعرف على الفروق الفردية بينهم ٠
٢ ـ التعرف على مشكلات التلاميذ وايجاد الحلول لمواجهتها ٠
٣ ـ توجيه نمو التلاميذ بما يتفق وامكانياتهم ٠
٤ ـ مشاركة التلاميذ فى مجالات نشاطهم داخل المدرسة وخارجها ٠
٥ ـ مشاركة التلاميذ فى افراحهم وآلامهم ٠

(ب) المعلم كموجه للتعلم ، وتستلزم :
١ ـ ادراكه ووعيه بمشكلات البيئة فى مجتمعه المحلى ٠
٢ ـ اشراك الطلاب فى عملية التعليم ٠
٣ ـ اشباع حاجات وميول التلاميذ اثناء التدريس ٠

---

(٣) عزيز حنا داوود ، « الصفات اللازمة لنجاح طلبة كليات المعلمين فى مهنة التدريس » ٠**بحث دكتوراه غير منشور** ٠ كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٦٥ ٠

٤ ـ اسهام مادته فى حل مشكلات البيئة المحلية .
٥ ـ افساح المجال امام التلاميذ لعمل الاتصالات اللازمة مع مصادر البيئة المـادية والاجتماعية .

(جـ) المعلم كمواطن فى المجتمع ، وتستلزم :
١ ـ احاطته بقضايا مجتمعه المحلى ومشكلاته .
٢ ـ القيام بدور قيادى فى توجيه التلاميذ ليتفهموا مجتمعهم .
٣ ـ ربط مادة تخصصه بقضايا المجتمع .
٤ ـ ادراكه لقضايا ومشاكل المجتمع العالمى .
٥ ـ تتبعـه للتطورات والمستحدثات فى كافـة مجالات الكشف والاختراع .

(د) المعلم كناقل للتراث الثقافى ، وتستلزم :
١ ـ احاطته والمـامه بمادة تخصصه جيدا .
٢ ـ قدرته على ربط أجزاء المنهج لتكوين وحدة كلية متكاملة .
٣ ـ قدرته على اظهـار فائدة مادته واهميتها بالنسـبة للتلاميذ وحاجاتهم .
٤ ـ تفهمه لدور مادة تخصصه فى حضـارة مجتمعه ودورها فى مستقبل البـلاد .
٥ ـ تفسيره للظواهر التى تعرض له .

(هـ) المعلم كعضو فى جماعة المدرسة ، وتستلزم :
١ ـ تحمله للمسئوليات الكثيرة فى المدرسة وانجازه لها .
٢ ـ تنمية علاقات طيبة متبادلة مع زملائه ومع ادارة المدرسة .
٣ ـ مشاركته فى التنظيم الادارى بطريقة ديمقراطية .
٤ ـ عمله الدائب على أن تكون المدرسة مركزا للخدمة العامة فى البيئة المحليـة .
٥ ـ احترامه وتقديره لمدرسته وفخره واعتزازه بها .

(و) المعلم كعضو فى المهنة التى ينتمى اليها ، وتستلزم :
١ ـ تادية واجباته كاملة ومحاولته ان يكون قدوة تحتذى .
٢ ـ النمو فى المهنة ومحاولة الابتكار فيها .
٣ ـ محافظته على اخلاقيات المهنة وتقاليدها وتدعيمها .

٤ ـ العمل على رفع شأن مهنته بين المهن الأخرى ٠

٥ ـ تحدثه عن مهنته أمام التلاميذ وخارج نطاق عمله بفخر واعتزاز ٠

مما تقدم يتضح لنا صعوبة التوجيه المهنى حيث ان القدرات الموجودة لدى الفرد متعددة ، كما ان هناك جوانب منها لا تزال غير واضحة حتى الآن ، هذا بالاضافة الى نقص معلوماتنا عن المهن من حيث القدرات والاستعدادات التى تؤدى الى النجاح فيها ٠ ولا تقل الصعوبات التى يواجهها التوجيه التربوى فى هذه النواحى عما يواجهه التوجيه المهنى ، فالكليات رغم تشابهها تختلف الى حد كبير من حيث القدرات والاستعدادات التى تستلزمها فى طلابها ، كما ان النجاح فى بعض الكليات يتوقف على أساليب الامتحان وطريقة التقويم التى تستخدم ٠ وهى عوامل لا تتصل بسبب مع الاستعدادات والقدرات العقلية ٠

* * *

ثانيا ـ الميول :

تعتبر الميول من أهم جوانب الشخصية التى اهتمت بها الدراسات التى تدور حول التوجيه التربوى والمهنى ٠ ويرجع هذا الاهتمام الى ما لاحظه الموجهون من أن أكثر التلاميذ تحمسا لدراستهم هم اكثرهم ميلا للدراسة ولأوجه النشاط المدرسى ، كما أن اكثر العاملين رضاء عن عملهم هم الذين يعملون فى مهن تتفق مع ميولهم ٠ فهؤلاء جميعا يشعرون بان هناك صلة وثيقة بين ما يدرسون أو ما يعملون وبين أوجه النشاط التى يفضلونها ٠

ويرى « سترونج Strong » ان الميل استجابة اهتمام ورغبة فى حين أن النفور استجابة كراهية ٠ ويلخص الخصائص التى تتميز بها الميول فى تحديد دقيق لها كما يأتى :

١ ـ ان الميل ليس أمرا سيكلوجيا منفصلا عن غيره ٠ ولكنه مظهر من المظاهر المتعددة للشخصية ٠

٢ ـ ان الميل تعبير عن الرضا ولكنه ليس بالضرورة دليلا على الكفاية ٠ فالميل الى الموسيقى لا يدل على المهارة فى ادائها ٠

٣ ـ ان القول بأن الانسان يميل الى شىء معين لا يدل دلالة كبيرة عما حدث فى الماضى وما يمكن أن يحدث فى المستقبل ٠

٤ ـ ان معرفة ما يحبه الانسان وما يكرهه يمدنا بأساس طيب لتقدير ما حدث فى الماضى وما يمكن ان يحدث فى المستقبل ٠

٥ ـ ان التقديرات المبنية على الميول تشير الى ما يريد ان يقوم به الانسان ، ولكنه لا يدل على ما يستطيع القيام به الا بطريقة غير مباشرة ٠

٦ ـ على الرغم مما تشير اليه الأبحاث من وجود علاقة بين الميول والقدرات ، الا ان قياس القدرات ينبغى ان يتم بطريقة مباشرة وليس عن طريق اختبارات الميول ٠

ويمكن ان نعرف الميل بانه استجابة الفرد استجابة ايجابية او سلبية نحو شخص او نشاط او شىء او فكرة معينة ، وان هذه الاستجابة تصطبغ بالصبغة الوجدانية ، وانه يمكن استنتاج التعبير الذاتى عنها من خلال الملاحظة للسلوك او التعبير اللفظى ، أما التعبير الموضوعى فهو يعتمد على ملاحظة للسلوك الذى يتضمن الاقتراب او الابتعاد عن بعض الأشياء او اختيار بعضها دون البعض الآخر ٠ وهذه الاستجابة متعلمة بمعنى ان الميل امر مكتسب ، فالانسان يتعلم ان يميل الى اشياء او اشخاص دون آخرين ، وان الميل ، نتيجة لكونه متعلما ، قابل لأن يتعدل وان يتغير وان يزول ٠ ولا يعنى كون الميل امرا مكتسبا او متعلما انه منفصل تماما عن العوامل التكوينية او الوراثية ، فمما لا شك فيه انه يتأثر بهذه النواحى كما يتأثر بالعوامل الاجتماعية ٠ وقد يكون الميل عابرا قصير الأمد او دائما يستمر مع الانسان مدة طويلة ، كما انه قد يقتصر على اشياء محدودة او يتسع بحيث يشمل اشياء عديدة سواء اكانت متشابهة او غير متشابهة ، كما قد يكون قويا وقد يكون ضعيفا ٠

● الميول وعلاقتها باختيار نوع الدراسة والعمل :

من الواضح ان القدرات والاستعدادات والتحصيل الدراسى والاعداد المهنى لا تفسر وحدها نجاح الفرد فى دراسته او فى مهنته وتكيفه لها ٠ فالميول فى الواقع تدخل كعامل هام فى هاتين العمليتين ، وان كان بعض الباحثين يذهب الى ان الميول تحدد الوجهة التى يتجه اليها الانسان ، فى حين ان الاستعدادات والقدرات تحدد المدى الذى يستطيع الانسان ان يصل اليه ، كما يرى البعض الآخر ان الميول تحدد رضاء الفرد عن

دراسته او مهنته بينما تحدد الاستعدادات مدى نجاحه ، فميول الفرد تحدد المجالات التى يستطيع ان يعمل فيها وهو يشعر بانه فى مجاله الطبيعى الذى يرتاح اليه سواء من ناحية الأشياء التى يعالجها او الأشخاص الذين يزاملهم . وعلى سبيل المثال نجد أن الأخصائى الاجتماعى يميل الى الاختلاط بالناس والاهتمام باساليب حياتهم والتعرف على مشكلاتهم ومصادرها ، بينما نرى المهندس الميكانيكى يميل الى معالجة الأشياء فى علاقة اجزائها بعضها بالبعض الآخر والى التعرف على القوانين التى تحكمها والعوامل التى تؤثر فى قيامها بوظائفها .

والواقع أن من اهم الوظائف التى يقوم بها الموجه فى ميدان التربية والعمل مساعدة الأفراد على الملاءمة بين قدراتهم واستعداداتهم وميولهم ، ويرجع الكثير من المشكلات التى يواجها الشباب فى مجال الدراسة او العمل الى ما يوجد من تعارض بين استعداداتهم وقدراتهم من ناحية وميولهم من ناحية اخرى .

والواقع ان كثيرا من الطلبة الذين يتقدمون للالتحاق بالجامعات يتجهون الىكليات لا تتفق مع قدراتهم مثل الطلبة الذين يرغبون فىالالتحاق بكلية الطب او الصيدلة او الهندسة ، بسبب ما تدره المهن التى تعد لها هذه الكليات من ايراد مالى او لما لها من مركز اجتماعى ، فى حين ان استعداداتهم وقدراتهم لا تؤهلهم لهذه الدراسة . وفى كثير من الأحيان عندما تكون استعدادات الفرد او قدراته من القوة بحيث تسمح له بان يتابع دراسة لا يميل اليها وينجح فيها ، فاننا نجده يميل عنها الى غيرها من المهن التى يرغب فيها وهناك امثلة عديدة لأطباء خرجوا الى مجالات الأدب او الصحافة او مهندسين تحولوا الى الأدب او الفن .

وتجمع الأبحاث التى اجريت فى ميدان اختيار الدراسة او المهنة على اهمية الميول واعتبارها العامل الأساسى فى اختيار المهنة . فاذا ما سالنا طالبا لماذا اختار هذا النوع من الدراسة التى يتابعها او المهنة التى يرغب فى الالتحاق بها فهناك احتمال كبير بان تكون اجابته لأنه يميل الى هذه الدراسة او لأنه يحب هذا النوع من العمل . واشار احد البحوث الى ان ٨٢٪ من الطلبة اجابوا عن السؤال : لماذا اختاروا العمل الذى يودون الالتحاق به ؟ بانهم يميلون اليه او يحبونه .

وثبت فى عدد كبير من البحوث ان هناك علاقة بين الميول والدرجات الحاصل عليها التلاميذ فى المواد الدراسية . فاكد احد البحوث وجود علاقة

بين درجات اختبار « سترونج » للميول ودرجات الاختبارات الموضوعية والمواد الدراسية ، مثل الميول الرياضية والهندسة ، والميل الى تدريس الرياضيات ومواد العلوم والكيمياء ، وبعض العلاقات المحتملة مثل درجات اللغة الانجليزية والميل الى التاليف ، او التاريخ ، والميل الى تدريس المواد الاجتماعية .

* * *

ثالثا ـ الشـخصية :

على الرغم من الاعتقاد السائد بأن الشخصية عامل هام فى النجاح فى الدراسة والعمل ، الا ان الأبحاث المتعددة التى اجريت فى هذا الميدان لم تكشف عن العلاقة بين سـمات الشخصية او خصائصها المميزة وبين النواحى التربوية والمهنية بصورة واضحة . وقد يرجع ذلك الى أن اساليب تقدير هذه السمات او الخصائص لم توضع فى الأصل لقياس مدى النجاح فى الدراسة او العمل او التكيف لهما ، وانما وضعت لقياس مدى الانحراف الشخصى او الاجتماعى للأفراد . وعلى الرغم من ذلك فقد اتضح ان استخدام « التقديرات » وهى من مقاييس الشخصية قد اظهرت نتائج طيبة حيث ظهر ان لها اتصالا بالنجاح والتكيف فى الدراسة والعمل .

● **تعريف الشـخصية :**

لقد وضعت عدة تعريفات للشخصية تختلف فيما بينها وفقـا لاختلاف وجهات النظر التى يؤمن بها من وضع هـذه النظريات . ولقد احصى « البورت » فى كتابه عن الشخصية خمسين تعريفا للشخصية يختلف كل منها عن الآخر اختلافا واضحا . ويمكن ان نقتصر على بعض التعريفات الواضـحة .

فقد عرف « كاتل Cattell » الشخصية « بانها ما يمكن ان نتنبا بما يكون عليه سلوك الفرد فى موقف ما » . ويتحدث كاتل بعد هذا عن العناصر التى تتكون منها الشخصية فيضعها فى انواع ثلاثة :

١ ـ السمات او العناصر الديناميكية ، وهى الدوافع المختلفة للسلوك واهدافه سواء اكانت فطرية او مكتسبة .

٢ ـ السـمات المزاجية ، وهى التى تتعلق بالخواص الشاملة غير

المتغيرة ، وهى السمات التى تميز استجابات الفرد بصرف النظر عن المثيرات التى تؤدى اليها ، مثل سرعة الاستجابة أو قوتها أو مستوى النشـاط .

٣ ـ القدرات والكفايات العقلية ، وهى التى تحدد قدرة الفرد على القيام بعمل ما ، وتتمثل فى الذكاء والقدرات الخاصة والمهارات .

ويعتبر تعريف « البورت » من اهم تعريفات الشخصية ، وينص على ان **« الشـخصية هى التنظيم الديناميكى فى الفـرد لجميع التـكوينات الجسمية النفسية ، وهذا التنظيم هو الذى يحدد الأساليب التى يتكيف بها الشخص مع البيئة »** .

ويتميز هذا التعريف بما يأتى :

١ ـ انه اوضح ان الشخصية تنظيم او تكوين ديناميكى عام ، ويقصد بذلك انه ثابت الى حد ما ولكنه فى الوقت نفسه قابل للتغير ، وذلك نتيجة للتفاعل الدائم بين مختلف العوامل الشخصية والاجتماعية والثقافية .

٢ ـ يشير هذا التعريف الى التكوينات الجزئية الجسمية النفسية ، ويقصد بهـذا ان الشخصية تكوين عام يندرج تحته تكوينات جزئية ، هى جميع ما يتميز به الفرد من عادات واتجاهات وانفعالات واستعدادات ومشاعر وقيم . ويشـير التعريف كذلك الى ان التكوينات المختلفة هى مزيج من النواحى الجسمية والنفسية .

٣ ـ يشير هذا التعريف الى ان الشخصية هى استعداد يحدد استجابة الفرد لمختلف المثيرات التى تحيط به ، والى ان اساليب التكيف خاصـة بالفرد اى انها تميزه عن غيره من الأفراد .

٤ ـ واخيرا يشير هذا التعريف الى ان تكيف الفرد مع بيئته ليس تكيفا سلبيا للعوامل البيئية المحيطة بالفرد ، ولكنه تكيف ايجابى فعـال للبيئة الحقيقية ، كما انه تكيف للبيئة كما يتخيلها الفرد او يتصورها أو يتمناها .

ويمكن أن نعرف الشخصية تعريفا اجرائيا فنقول ان **« الشخصية هى ذلك المفهوم الذى يصف الفرد من حيث هو كل موحد من الأساليب السلوكية**

والادراكية المعقدة التنظيم ، والتى تميز الفرد عن غيره من الناس وبخاصة فى المواقف الاجتماعية »(٤) ٠

ويؤكد هدا التعريف النقاط الآتية :

١ ـ انه يعتبر الشخصية مفهوما معنويا وليست شيئا ملموسا ٠

٢ ـ انه يعتبر أن لفظ الشخصية يشير الى اساليب سلوكية وادراكية ترتبط بعضها بالبعض الآخر فى تنظيم معين يجعل منها كلا موحدا شديد التعقيد ٠

٣ ـ انه يعتبر أن ما يهمنا من الأساليب السلوكية عندما نتحدث عن الشخصية هو ما يتصل منها بالمواقف الاجتماعية على وجه الخصوص ٠

* * *

● **علاقة الشخصية بالتوجيه التربوى والمهنى :**

قد يكون الدور الذى تلعبه سمات الشخصية فى الدراسة والعمل يختلف عن الدور الذى تقوم به الاستعدادات والقدرات والميول ٠ فبينما تشير القدرات والاستعدادات الى امكان متابعة الشخص لدراسة من الدراسات او النجاح فى مهنة من المهن ، وفى حين ان الميول تشير الى مدى الرضا والارتياح التى يجدها الشخص فى دراسة او مهنة ، فمن المحتمل أن تشير سمات الشخصية الى مدى تكيف الشخص مع دراسة او مهنة تكيفا يسمح له بالاستمرار فيها او عدم الاستمرار ٠ وعلى هذا يصبح الأساس فى استخدام مقاييس الشخصية فى التوجيه التربوى والمهنى هو الكشف عن الأفراد غير المتوافقين شخصيا او اجتماعيا والعمل على اعادة توجيههم وفقا لامكانياتهم الشخصية فى مجالات الدراسة والعمل بعد ارشادهم نفسيا ٠

وقد اظهرت بعض البحوث ان الطلبة الذين يلجأون الى الغش فى الامتحانات اكثر انحرافا وعصابية من غيرهم ٠ كما ان الطلبة الذين كانوا يتفوقون على غيرهم فى اوجه النشاط الاجتماعى كانوا يتميزون بالسيطرة والاكتفاء الذاتى والثبات الانفعالى ٠ وقد وجد ايضا ان الذين كانوا يمتازون بالتحصيل الدراسى فوق مستوى امكانياتهم كانوا اكثر انطواء ، اى ان

---

(٤) محمد عماد الدين اسماعيل ، **الشخصية والعلاج النفسى** ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٩) ، ص ١٣ ـ ١٤ ٠

هذه السمة الشخصية كانت تسمح لهم بالتركيز على استذكار الدروس اكثر من غيرهم . اما فيما يتعلق بالفروق بين الطلبة الذين يتابعون دراسات مختلفة فقد اتضح من البحوث ان طلبة الفنون يتميزون بالانعزال وعشق الذات والعلاقات المحدودة بالآخرين ولا يحصلون الا على اشباع ضئيل من العطف والحنان الموجه اليهم ، كما انهم لا يهتمون بالسيطرة والمركز الاجتماعى ، وهم يجدون فى الفن ملجأ ينكصون اليه دون ان يفقدوا صلتهم بالواقع ودون ان يلتمسوا طريقا لا يوافق عليه المجتمع . اما الطلبة الذين يعدون انفسهم لدراسة التجارة فقد وجد انهم اكثر ميلا الى السيطرة والاجتماع مع الآخرين ، كما انهم يجدون اشباعا فى المواقف الاجتماعية التى يوجدون فيها وجها لوجه مع الآخرين .

وتؤدى عوامل الشخصية دورا هاما فى تقرير مدى صلاحية بعض الأفراد لانجاز اعمال معينة وعدم القدرة على انجاز اعمال أخرى . وقد بذلت المحاولات لتجميع الأعمال والمهن المتشابهة والمترابطة فى مستلزماتها ومطالبها تحت مجموعة مهنية او « عائلة مهنية » (Job Family) واحدة . ولا شك فى ان الشخص الذى يعانى اضطرابا شديدا فى شخصيته يجد صعوبة فى التوافق بالنسبة لعمله ، سواء اكان مهنيا او اجتماعيا ، كما ان بعض المشكلات تؤثر على انجاز بعض الأعمال اكثر من غيرها .

وقد اشار « سوبر »(٥) الى بعض البحوث التى تعرضت لعلاقة الشخصية بالنجاح فى المهنة ، ولخص اهم نتائجها فى الآتى :

١ ـ يتميز رجال المبيعات بالسيطرة اكثر من العاملين بالمكاتب ، كما يتميزون بالاستعداد الاجتماعى . اما مندوبو شركات التأمين فقد ظهر انهم يميلون الى الشعور بالثقة الزائدة بالنفس .

٢ ـ اتضح أن الفنانين يتميزون بقدرة تحليلية عالية ، وانهم يسعون للحصول على الاشباع الانفعالى ، وانهم اشد قلقا من غيرهم .

٣ ـ يتميز علماء الفيزياء والبيولوجيا بميلهم للنظر الى الأشياء نظرة كلية مع الموضوعية فى التفكير . وعلاقاتهم الشخصية هادئة ولكن تنقصها الحرارة ، ولا يميلون الى العدوان ولكن لا ينقصهم العناد ،

(٥) Donald E. Super : Op. Cit. PP. 231 - 241.

ولا يميلون الى السيطرة ولكنهم غير خاضعين ، ويتقبلون الأشياء بحالتها ولكنهم يميلون الى الاهتمام بمعرفة طبيعة هذه الأشياء وكيف تعمل .

٤ ـ يمتاز علمـاء النفس بالاهتمام بالعلاقات الشـخصية اكثر من غيرهم ، كما يتميزون بالاستقلال الشخصى والميل الى تقديم المسـاعدة للآخرين ، ويهتمون بالفرد اكثر من اى شىء آخر .

اما « الاشباع المهنى » (Vocational Satisfaction) فهو نوع من التوافق يستهدف تقبل الذات من حيث القدرات والمحصول والخبرات والفرص المكفولة وما شابه ذلك ، بالاضافة الى تقبل الأهداف المهنيـة ومسـتوى الطموح ، كما يرتبط التوافق المهنى للفرد بمفهومه لذاته . وهناك بعض البحوث الخاصة بالاشباع المهنى ، اهمها ما قامت به جامعة منيسوتا والذى تتلخص نتائجه فى الآتى(٦) :

١ ـ ينبغى ان يكون الفرد هو الوحدة الأساسية فى الدراسة المتعلقة بالتكيف المهنى . فعلى الرغم من ان مقارنة الجماعات بعضها بالبعض الآخر تلقى ضـوءا على الدراسـة ، الا أن الفروق بين الأفراد والفروق فى داخل الفرد ذاته لها اهمية وذات دلالة كبيرة فى الدراسـة .

٢ ـ يمكن الاستدلال على التوافق المهنى من عاملين اساسيين هما « الاشباع » (Satisfaction) و « الكفاية » (Satisfactoriness) . فيشتمل الاشباع على الاقتناع بالعمـل وتقبله بوضـع عام وكذا تقبـل الفرد للنواحى المختلفة لظروف العمـل . اما الكفاية فيعبر عنها بمدى كفاءة الفرد واهليته للعمل وكفايته الانتاجية .

٣ ـ قد تختلف انماط التكيف المهنى باختلاف المهن ، فالموازين ذات الدلالة تختلف من مهنة الى أخرى ، كما قد يختلف نمط العلاقات المتداخلة فى المحكات (الموازين) ذاتها من مهنة الى اخرى .

٤ ـ تعتبر الصلاحية المهنية ، اى مقارنة امكانيات الفرد بمقتضيات العمل ، احد الأبعاد الأساسية للتكيف المهنى .

---

(٦) Lloyed H. Lofquist, et al. ; **A Definition of Work Adjustment,** Minnesota Studies in Vocational Rehabilitation : X, Bulletin 30, 1960 .

وتلعب الميول المهنية والتفضيل المهنى دورا هاما فى الاشباع المهنى ، كما ان لهـذا العنصر علاقة وطيدة بالشـخصية · فبناء على نظـرية « مفهوم الذات » نجد ان المهنة التى يرغب فيها الشخص او يفضلها على غيرها هى تلك التى يتوقع ان يرى نفسه فيها بالصورة التى يتوقعها من حيث الكفاية ومستوى الانجاز مما يحقق مفهوم عن ذاته ·

نخلص مما تقـدم بمبـدأ هام ، هو انه يمكن القول بان هنـاك « شخصية مهنية » بمعنى ان كل مجموعة متكاملة من المهن اى « عائلة مهنية » تستلزم توافر صفات معينة فى شخصية الفرد الذى يستطيع ان يؤديها بنجاح وخاصة بالنسبة للمهن الفنية ·

* * *

● الخلاصة :

يتلخص ما سبق مناقشته فى النقاط الآتية :

١ ـ يهتم التوجيه التربوى بمساعدة الطلاب على اختيار نوع الدراسة الملائمة لهم ، والالتحاق بها ، والتوافق معها ، والتغلب على الصعوبات التى تعترضهم فى دراستهم وفى الحياة المدرسية بوجه عام · ويعرف التوجيه التربوى بانه تلك العملية التى تهتم بالتوفيق بين الطالب بما لـه من خصائص مميزة من ناحية والفرص التعليمية المختلفة ومطالبها المتباينة من ناحية اخرى ، والتى تهتم ايضا بتوفير المجال الذى يؤدى الى نمـو الفرد وتربيته ·

٢ ـ يمكن حصر وظائف التوجيه التربوى بما يأتى : المساعدة فى اختيار الدراسة ، ومساعدة الطلاب على الاستمرار فى الدراسة ، ومعاونتهم على النجاح فى الدراسة والتغلب على الصعوبات التى تواجههم · ويتطلب تنفيذ هذه الوظائف من الموجه ان يساعد الطالب على ما يأتى : تقييم استعداداته العقلية وميوله المهنية والدراسية وتحصيله الدراسى وميزاتـه الشخصية ، ومعرفة الامكانات التعليمية المتاحة له ، واختيار المدارس او الكليات التى تتلاءم مع اختياره الدراسى ، وتحديد نواحى النقص الشخصية التى تؤدى الى عدم نجاحه فى الدراسة والعمل على تلافيها ، والتوافق مع الجو الأسرى والمدرسى والاجتماعى ·

٣ ـ يقوم التوجيه التربوى على اساس التسليم بقضايا عامة لا يمكن ان يقوم بدونها ، وتتلخص اهم المسلمات الأساسية لعملية التوجيه التربوى فى الآتى : ان الفروق بين الأفراد لها اهميتها بالنسبة لسلوكهم فى المجال الدراسى ، وان الفروق التى توجد فى الفرد الواحد لها دلالتها واهميتها بالنسبة لسلوكه فى مجال الدراسة ، وان الفرد فى نموه الدراسى والمهنى يخضع للمبادىء العامة للنمو كما انه يخضع فى سلوكه الدراسى والمهنى للمبادىء العامة للسلوك ، وان الدراسات والمهن المختلفة تستلزم من الأفراد مطالب مختلفة حتى ينجحوا فيها ، وان الفرد بحاجة الى التوجيه فى مجالات الدراسة والعمل ، وان المجتمع بحاجة الى التوجيه التربوى والمهنى لكى يحقق الأهداف التى يرجوها لأفراده وجماعاته .

٤ ـ يحدد التكوين النفسى للفرد الدور الذى يقوم به التوجيه التربوى .. فالفرد ينمو تربويا ومهنيا كما ينمو انفعاليا واجتماعيا ، بالاضافة الى ان ماضى الفرد وحاضره يسهمان فى تكوين شخصيته ، ولذا لا يمكن أن يقوم التوجيه الا على أساس النظر بعين الاعتبار للقدرات والاستعدادات والميول والشخصية . وتعتبر القدرات والاستعدادات من اهم جوانب الشخصية التى يقوم عليها التوجيه التربوى والمهنى ، حيث ان النجاح فى الدراسة والعمل انما يقوم اولا على اساس من قدرات الفرد واستعداداته لمتابعة دراسة ما أو للقيام بعمل من الأعمال . والتوجيه القائم على أساس القدرات والاستعدادات يحدد للفرد الدراسة أو المهنة الملائمة له كما يحدد له أيضا المستوى الذى يمكنه ان يصل اليه فى هذا النوع من الدراسة او العمل ، وهذا ما يسميه الآخرون «بالمجال والمستوى ».

٥ ـ وتعتبر الميول من جوانب الشخصية الهامة التى اهتمت بها الدراسات المتعلقة بالتوجيه التربوى والمهنى ، ويرجع هذا الاهتمام الى ما لاحظه الموجهون من ان اكثر التلاميذ تحمسا لدراساتهم هم اكثرهم ميلا للدراسة ولأوجه النشاط المدرسى ، كما لاحظوا أن اكثر العاملين رضاءا عن اعمالهم هم الذين يعملون فى مهن تتفق مع ميولهم ، فهؤلاء جميعا يشعرون بأن هناك صلة وثيقة بين ما يدرسون او ما يعملون وبين أوجه النشاط الذى يفضلونه . ويعرف الميل بانه استجابة الفرد استجابة ايجابية او سلبية نحو شخص او نشاط أو شىء او فكرة معينة ، وان هذه الاستجابة تغلب عليها الصبغة الوجدانية ، وانه يمكن استنتاج التعبير الذاتى عنها من

خلال ملاحظة السلوك او التعبير اللفظى · وتدخل الميول كعنصر هام فى نجاح الفرد فى دراسته أو فى مهنته، وتكيفه لها ·

٦ ـ من أهم تعاريف الشخصية هى انها ذلك المفهوم الذى يصف الفرد من حيث هو كل موحد من الأساليب السلوكية والادراكية المعقدة التنظيم والتى تميز الفرد عن غيره من الناس وبخاصة فى المواقف الاجتماعية · ويؤكد هذا التعريف ما يأتى : انه يعتبر الشخصية مفهوما معنويا وليست شيئا ملموسا ، وانه يعتبر ان لفظ الشخصية يشير الى اساليب سلوكية وادراكية ترتبط بعضها بالبعض الآخر فى تنظيم معين يجعل منها كلا موحدا شديد التعقيد ، كما انه يعتبر ان ما يهمنا من الأساليب السلوكية عندما نتحدث عن الشخصية هو ما يتصل منها بالمواقف الاجتماعية على وجه الخصوص · وقد يكون الدور الذى تلعبه سمات الشخصية فى الدراسة والعمل مختلف عن الدور الذى تقوم به الاستعدادات والقدرات والميول ، ففى حين ان القدرات والاستعدادات تشير الى امكان متابعة الشخص لدراسة ما او النجاح فى احد الأعمال ، وفى حين ان الميول تشير الى مدى الرضا والارتياح التى يجدها الشخص فى دراسة او مهنة ، فمن المحتمل ان تشير سمات الشخصية الى مدى تكيف الشخص فى دراسة او مهنة تكيفا يسمح له بالاستمرار فيها او عدم الاستمرار ·

* * *